المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم التربيـة الفنـية

المحتوى المعرفي للصورة الضوئية الفوتوغرافية وأثره في تعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي

The Cognitive Content of the Photographic Image and its Effect on Enhancing the Artistic Culture of Saudi Society

إعداد
د/ نورة بنت عبد الله الجماز
أستاذ التربية الفنية المساعد
قسم التربية الفنية
كلية التربية . جامعة الملك سعود

1441هـ/ 2020

ملخص البحث: المحتوى المعرفي للصورة الضوئية الفوتوغرافية وأثره في تعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي

هدف البحث إلى التعرف على الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوى المعرفي في الصورة الفوتوغرافية، لتصميم برنامج مقترح للتثقيف بالفن قائم على الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوى المعرفي المتضمن في الصورة الضوئية الفوتوغرافية، والتحقق من فاعلية البرنامج المقترح في تعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي ولتحقيق أهداف البحث، إستخدمت الباحثة المنهج التجريبي لعينة تجريبية عددهم (5) من رواد الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض (لجنة التصوير الضوئي) نسبتها 18% وقامت الباحثة بإعداد إستبانة التثقيف بالفن التشكيلي في ضوء التعريف الإجرائي لثقافة الصورة الضوئية البصرية قائمة على الأبعاد التالية: الدلالات الجمالية والتشكيلية المتضمنة في المحتوى المعرفي للصورة الفوتوغرافية، دور أبعاد الثقافة التشكيلية في تعزيز التذوق الفني للقيم الجمالية، توثيق التراث المادي السعودي (البيئي . المعماري. الإسلامي). وضع البحث أُسس تصميم برنامج مقترح للتثقيف بالفن قائم على الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوى المعرفي المتضمن في الصورة الضوئية الفوتوغرافية لتعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي واوصى بتفعيل للشراكة المؤسسية بين جامعة الملك سعود والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

الكلمات المفتاحية: المحتوى المعرفي، الصورة الضوئية الفوتوغرافية، الثقافة التشكيلية.

Research Summary: The Cognitive Content of the Photographic Image and its the Artistic Culture of Saudi Society Effect on Enhancing

The goal of the research is to identify the aesthetic and plastic connotations of cognitive content in the photograph, to design a proposed program for art education based on the aesthetic and plastic connotations of the cognitive content included in the photograph, and to verify the effectiveness of the proposed program in promoting the plastic culture of Saudi society. To achieve the objectives of the research, the researcher used the experimental method of an experimental sample of (5) pioneers of the Saudi Arabian Society for Culture and Arts in Riyadh (Photography Committee) 18% and the researcher prepared the questionnaire of education in plastic art in light of the procedural definition of the culture of optical photo visual based on the following dimensions: The aesthetic and plastic connotations included in the cognitive content of the photograph, the role of the dimensions of plastic culture in promoting the artistic taste of aesthetic values, documenting the Saudi physical heritage (environmental . architectural. Islamic). The research established the design of a proposed art education program based on the aesthetic and plastic connotations of the cognitive content included in the photographic image to promote the plastic culture of Saudi society and recommended the activation of the institutional partnership between King Saud University and the Saudi Arabian Society for Culture and Arts.

Keywords: Cognitive Content, Photographic Image, Artistic Culture.

خلفية البحث:

تُعد التربية الفنية أحد مجالات التثقيف بالفن التي تسهم في تنمية سلوك الفنان وتحقق التكامل في شخصيته، كما تسهم في تطوير القدرات الجمالية للمُتَلقي وتنمية القدرات الإبتكارية والحسية لديه؛ وذلك من خلال الممارسات المتعددة في الفن التشكيلي. هذا وتُعد الصورة من أقدم وسائل الإتصال المُجتمعي، منذ الرسوم البدائية على جدران الكهوف، مرورا بفنون الحضارات المختلفة وإختراع الكاميرا، حتى عصرنا الحالي الذي تربعت فيه فنون الصورة الضوئية الفوتوغرافية متوازية مع معالجات الصورة الرقمية ذات التقنيات العالية الجودة على قائمة وسائل الإتصال الجماهيرية. ولما للصورة من أهمية تثقيفية، كونها وسيلة إتصال تنقل الخبرات من وإلى المُتَلقي، فقد تناولتها الأدبيات التشكيلية بالدراسة والتحليل، "كون كل صورة هي في الأصل نفي للزمن من حيث هي تأبيد للحظة. فالصورة شيء آخر غير إستنساخ حرفي لواقع مرئي، فهي بالمقام الأول أداة تعبيرية تقود إلى الكشف عن الدلالات لا عن وضع الأشياء" (بنكراد، 2012، ص27) وتتكون الصورة في أصلها من أجزاء من الخبرة البصرية التي يتم تنسيقها ومعالجتها من خلال العملية الإدراكية التي أطلق عليها ليبرمان Lieberman "الصور الموجودة في رؤوسنا" (الفضلي، 1431هـ، ص79)، فالصورة وثيقة الصلة بمجموع الخبرات والتعبيرات الإنسانية وذاكرة مُجتمعية من الطراز الأول، لذلك فإن فهم محتواها المعرفي يبدأ بالعملية الإدراكية للمضمون، ويستمر بتكوين صور مجردة ذات دلالات لرموز البيئة المحيطة المتضمنة داخل كادر الصورة. بالإضافة إلى أن إنتاج الصور الفوتوغرافية واحدة من القوى المحركة والمؤثرة في عمليتي التلقي التشكيلي والتثقيف المعرفي كوسيلة إتصال وتفاهم بصري، وكثيراً ما يستخدم لفظ الشكل (الصورة) للدلالة على نمط محدد من "التنظيم الشكلي" يتصف بأنه تقليدي ومعروف وذلك نتيجة لما أفرزته التكنولوجيا الرقمية من تقنيات وأساليب تفاعل وتواصل متعددة. "فالصورة تحتوي على التنظيم الشكلي للتعبير، الذي يزيد الدلالة الفكرية للصورة نتيجة ما تحتويه من معان غير لفظية –non verbal language أي أنها حديث العين فإذا كانت ثقافة الكتابة تنقل الوعي إلى اللغة، فإن الصورة تمنح الوعي للنظر، فالصورة كتابة مرئية تعلمنا فن النظر" (بنكراد، 2012، ص62). هذا وتُنظم الصورة الضوئية الفوتوغرافية عناصر الوسيط المادي في الكادر، وتحقيق الإرتباط المتبادل بينها، وهي أداة من أدوات التعبير الضوئي؛ "فهي في مجملها تُشكل ما يُسمى بالثقافة البصرية للمجتمع التي تضم مجموعة خبرات من تراكمات الصور والأشكال المحيطة والتي تُمثل مظاهر البيئة من حوله. يختار منها ما يتفق مع ثقافته الفكرية أو التصورية والتي تؤثر بدورها في ما يسمى بمحتوى التعبير" (السطام، 2009، ص112).

وترتبط الثقافة البصرية ارتباطاً مباشراً بالتذوق الفني وعلم تشكيل السلوك الإنساني جمالياً ومعرفياً، فالصورة تعمل على إثراء الثقافة المعرفية وتنمية المفاهيم الجمالية والفنية وصقل الحساسية الجمالية وتنمية الإدراك البصري المرتبط بالإبداع والإبتكار، نتيجة إعتماد بنية الثقافة البصرية على الصور التي تراها العين في محيطها الزماني والمكاني، فهي بهذه الطريقة تجمع وتربط بين جميع الخبرات السابقة للمُتَلقي وتجعله يدرك ويسترجع ويضيف خبرات جديدة، فاللغة الغير لفظية هي لغة الصورة التي تحمل في مضامينها ثقافات متعددة ومتنوعة وهي مصدرٌ مهمٌ من مصادر تنمية المعارف التشكيلية، وعليه فأن الصورة الضوئية الفوتوغرافية تنقل المشاهد إلى الخبرة المباشرة في الحياة الحقيقية والتي أصبح متعارف عليها في الوقت الحالي بثقافة الصورة، كما يقدم محتوى الصورة للمُتَلقي الإحساس الجمالي بالواقع من خلال عناصر وتقنيات إصطناعية تقوم من خلالها بتسجيل اللون والملمس والتباين والإضاءة، حيث إستهدفت تطورات هذه التقنيات محاكاة الواقع المرئي بما يدعم تلقي القيم الجمالية.

مشكلة البحث:

تطورت الوسائل التكنولوجية الحديثة في الفترة الأخيرة وتفرعت منها الإهتمامات والتقنيات، ومنها تقنيات التصوير الضوئي الفوتوغرافي، وأصبح سمة من سمات إقتصاد المعرفة المعاصر، هذا ولمحتوى الصورة الضوئية الفوتوغرافية أثر واضح

على تشكيل الثقافة البصرية لأفراد المجتمع؛ فهي تسجيل لكل حدث، وقد أصبحت أحد إهتمامات التطور التكنولوجي المتسارع، فهي أداة للمعرفة تقع في أحد المحاور الأساسية للتطور التكنولوجي المعاصر، وهو المحور الإتصال البصري الذي يلعب دوراً هاماً في البنية المعرفية والتثقيفية للمجتمع، ولطالما كان تراث الأمم ركيزة أساسية من ركائز هويتها الثقافية، وعنوان اعتزازها بذاتيتها الحضارية في تاريخها وحاضرها. ولطالما كان التراث الثقافي للأمم منبعا للإلهام ومصدرًا حيويا للإبداع المعاصر. وتكمن مشكلة البحث الحالي في توثيق التراث المادي السعودي ومدى إمكانية الإستفادة منه في معرفة وفهم وتحليل محتوى أعمال التصوير الضوئي التشكيلية السعودية وبالذات الموضوعات التي تمثل الطبيعة، وكيف إستطاع الفنان السعودي أن يستلهم من التراث المادي أفكاره وتجربته التشكيلية في استرجاع الكثير من القيم التراثية للبيئة السعودية وإنتاج أعماله الفنية من خلال التعبير عن العادات والتقاليد ومظاهر الحياة اليومية، إلى جانب تصوير مظاهر الحياة في الصحراء والمباني القديمة بطرازها المعماري المتميز، والعودة إلى التراث السعودي الإسلامي المميز. فقد إهتمت معظم أدبيات الدراسات التي أطلعت عليها الباحثة بالمجالات التي لها علاقة بمجال التثقيف بالفن، وأخرى تناولت بنية الثقافة البصرية وأبعادها ودورها في التأثير على تشكيل الثقافة التشكيلية للمجتمع، ومنها دراسة الشهراني (1440هـ)، ودراسة الخزامي (1439هـ)، ودراسة الفوزان (1439هـ)، ودراسة الجماز (1438هـ)، ودراسة الزهراني (1437هـ)، ودراسة الهويدي (1437هـ)، ودراسة الغامدي (1436هـ). عليه فإن البحث الحالي يسعي للتعرف على دور المحتوى المعرفي المتضمن في الصورة كمدخل لتعزيز الثقافة التشكيلية للمجتمع السعودي في ضوء الدلالات الجمالية والخصائص التشكيلية للصورة الضوئية الفوتوغرافية، وذلك من خلال التعرف على دور الخصائص التشكيلية للصورة الفوتوغرافية في تنمية الثقافة البصرية للمجتمع، وتصميم برنامج مقترح لتحليل المحتوى البصري للصورة الفوتوغرافية كمدخل لتعزيز الثقافة التشكيلية والتحقق منه. عليه تتلخص مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤل التالي: ما أثر المحتوي المعرفي للصورة الضوئية الفوتوغرافية في تعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي؟

أسئلة البحث:

(1) ما الدلالات الجمالية والتشكيلية المتضمنة في المحتوي المعرفي للصورة الفوتوغرافية؟

(2) ما إمكانية تصميم برنامج للتثقيف بالفن قائم على الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوى المعرفي في الصورة الفوتوغرافية؟

(3) ما فاعلية البرنامج المقترح للتثقيف بالفن القائم على الدلالات الجمالية والتشكيلية للصورة الضوئية الفوتوغرافية في تعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي؟

أهداف البحث:

(1) التعرف على الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوى المعرفي في الصورة الفوتوغرافية.

(2) تصميم برنامج مقترح للتثقيف بالفن قائم على الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوى المعرفي في الصورة الفوتوغرافية.

(3) التحقق من فاعلية البرنامج المقترح للتثقيف بالفن القائم على الدلالات الجمالية والتشكيلية للصورة الضوئية الفوتوغرافية في تعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي.

أهمية البحث:

(1) تعزيز الإهتمام بالبرامج والجوانب النظرية للخصائص الجمالية والتشكيلية لمحتوى الصورة الفوتوغرافية لتعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي.

(2) إثراء المكتبة العربية والسعودية بأدبيات الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوى المعرفي عن البيئة والتراث المادي السعودي المتضمن في الصورة الضوئية الفوتوغرافية.

(3) وضع الأُسس التربوية لبرامج التثقيف بالفن التي تتشكل الثقافة المُجتمعية بمقتضاها.

(4) تفعيل الشراكة المؤسسية بين جامعة الملك سعود والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: المحتوى المعرفي للصورة الضوئية الفوتوغرافية وأثره في تعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام 1441/1440هـ

الحدود المكانية: قسم التربية الفنية بكلية التربية. جامعة الملك سعود. الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض.

الحدود البشرية: رواد الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض (لجنة التصوير الضوئي).

مصطلحات البحث:

المحتوى المعرفي Cognitive Content:

يتعلق محتوى الثقافة التشكيلية بالأحداث البصرية التي يبحث المتلقي من خلالها عن المعلومات والمعنى والمتعة، بواسطة التكنولوجيا البصرية، والتي يقصد بها أية أشكال أو أجهزة تم تصميمها للنظر إليها، أو كي تقوم بتعزيز حالة الرؤية البصرية الطبيعية وإضافة خبرات جديدة إليها ويصدق هذا على اللوحات الفنية" (عبدالحميد، 2005، ص561).

ويُعَرفها البحث إجرائيا: بأنها مجموعة من الخبرات المعرفية والتراكمات والرموز والأشكال والمضامين، التي تحمل الخصائص الجمالية والتشكيلية للصورة، وتتصف بسماتها النامية والمتجددة لمواكبة التطور التشكيلي وتشكل الأُسس التربوية لبرامج التثقيف بالفن التي تتشكل الثقافة المُجتمعية بمقتضاها.

الصورة الضوئية الفوتوغرافية Photographic Image:

هو علم وفن يتعلق بالجانب العلمي من هذه العملية بتسجيل الصور البصرية على سطوح حساسة للضوء، أما الجانب الفني فيتعلق بأن عملية التصوير الفوتوغرافية قد تكشف عن الرؤية الداخلية أو وجهة النظر الخاصة بهؤلاء الذين يلتقطون الصور" (عبدالحميد،2005، ص88).

ويُعَرفها البحث إجرائيا: بأنها هي الصورة الفوتوغرافية التي يتم التقاطها بواسطة الكاميرات (اليدوية . الرقمية) لتحقيق الإستفادة من الخصائص التشكيلية والمحتوي المعرفي، والتي سوف توظفها الباحثة في تعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي.

الثقافة التشكيلية Artistic Culture:

الثقافة التشكيلية بمفهومها المعاصر من وجهة نظر رالف سميث، فهي قائمة على الإتجاه المعرفي والذي يشمل المحتوى العلمي لمادة الفن، من الجانب التاريخي والجانب الجمالي والجانب الثقافي والجانب الإنتاجي، فالتربية الفنية من خلال هذا المفهوم لا تقتصر على مجرد إمتلاك المعرفة ولكنها تتعداه إلى الخبرة بالقوة التعبيرية والقيمة الكامنة في الفن (الجماز،1438هـ، ص24)

ويُعَرفها البحث إجرائيا: وفق تعريف المركز الوطني للتربية الفنية بأنها المادة التي تهتم ببناء شخصية الفرد المتكاملة، وتمنحه القدرة على الاستجابة للجمال أينما وجد. فهي تساهم من خلال الفن في تهذيب غرائز الإنسان والارتقاء بها إلى مستويات رفيعة، كما تهذب النفس وتحقق لها نمواً في الذوق والإحساس بالجمال إلى جانب اكتساب المهارات الفنية فيتغير سلوك الفرد وعاداته ويكون قادراً على إدراك المعاني والقيم الجمالية.

الدراسات السابقة:

. دراسة القري (2017) بعنوان: عتبات في الجماليات البصرية: الفوتوغرافيا وأفكارها، هدفت الدراسة إلى تناول مفهوم تكنولوجيا التصوير الضوئي كمقياس لصناعة الصورة ووسيلتها الأحادية؛ على إعتبار أن إمتلاك التقنية يظل في شكله المعزول

عن إمكانات توظيفها، امتلاكاً ناقصاً ولا يؤدّي إلى بناء ثقافي، خصوصاً في ظل بيئة سريعة التطوّر في مجال صناعة الصورة. استخدم الباحث المنهج الإجرائي والتاريخي لمحاور تناولت علاقة الصورة بمبدعها ومحيطها، تحدَّث فيها عن المفهوم الفني للفوتوغرافيا، بالإضافة إلى التتبع التاريخي لظهور الصورة وتطوّرها. كما تناولت الدراسة طبيعة المصوّر "الفنان الفوتوغرافي" وهو العنصر الثاني من عملية الإبداع، الذي يبتكر الرابط بين الجانبين التقني والجمالي لمبادئ صناعة الصورة والتقاطها، ولديه تصوّر تشكيلي يسبق الصورة، تناولت الدراسة كذلك مدخل القصدية والتفكير البصري وفق مفهوم إدموند هوسرل Edmund Husserl حول القصدية الإبتكارية، كعامل من عوامل الإبداع يتجاوز الإلهام إلى ما يتحكم فيه الفنان ويعي إنتاجه باعتباره محرّكاً للإبداع ومتحكماً في تفاصيله ومؤدياً بالتبعية لمكوّن آخر هو القيم الجمالية. اثبتت الدراسة فاعلية العلاقة بين مجال النقد والتذوق التشكيلي وبين فنون الفوتوغرافيا؛ في ظل تعدّد مداخل تناول مفاهيمية الفن الفوتوغرافي وعن جدّية النقَّاد في التعاطي معه، تفيد دراسة القري البحث الحالي في وضع إطار نظري يجمع بين المعرفة والتقنية، ومزاوجته بين العنصر الفكري والعنصر الانفعالي من خلال عرض نماذج من الصور تقدِّم نصوصاً نقدية تؤطر آلية تذوق سياقها الجمالي.

.دراسة سوران، وسيركمار Suran & Sreekumar (2015) بعنوان: Aesthetic Quality Assessment of Photographic Images: A Literature Survey. أدبيات تقييم المحتوى الجمالي للصورة الفوتوغرافية، هدفت الدراسة إلى تقديم تمهيد نظري وتحليل متسق عن المحتوى الجمالي للصورة الفوتوغرافية، ليتعرف المتلقي على حقيقتها وإيحاءاتها. وذلك بتحليل عناصر المحتوى للوصول إلى ما تحمله هذه العناصر من مفاهيم وقيم دلالية تسهم في التعرف على معاني التعبير الفني للوصول إلى المتعة الجمالية. اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في تقديم ممارسة بحثية فنية مبنية على مفاهيم تفكيك محتوى الصورة الفوتوغرافية، لاثبات فرضية أن الصورة التشكيلية داخل الكادر الفوتوغرافي حقيقة بصرية كونية، يختلف الناس في إستخدامها وآلية قراءتها بحسب الثقافة والخبرة الفنية. اثبتت الدراسة أن معرفة القيم الفنية والعناصر التشكيلية للصورة الفوتوغرافية وقواعد التأليف الصوري لمكونات "اللقطة" يُصنف تكوين تشكيلي في حد ذاته، ويعزز الربط بين مجالات الفنون البصرية المختلفة وتأكيد العلاقة المتبادلة بينها لما تتمتع به من خصائص العمل الفني، إلى جانب التأكيد على أن القيمة الفنية لمحتوى الصورة الفوتوغرافية تعمل على إثراء التذوق التشكيلي للفنون البصرية. تفيد دراسة سوران، وسيركمار Suran & Sreekumar البحث الحالي كون عناصر اللقطة الفوتوغرافية تحمل في طياتها مفاهيم وقيم ذات دلالات تساهم في وصول المتذوق إلى المتعة الجمالية، وهو ما يؤكد على دور التصوير الفوتوغرافي في تعزيز الثقافة التشكيلية لدي المجتمع السعودي.

. دراسة ريفكن Rifkin (2011) بعنوان: Andre Bazin’s “Ontology of the Photographic Image”: Representation, Desire, and Presence طرح أندريه بازين لمفهوم الأنطولوجيا من علم توصيف الصورة الفوتوغرافية، هدفت الدراسة إلى تحديد دور التصوير الضوئي الفوتوغرافي في تعزيز التثقيف بالفنون التشكيلية عن طريق التمثيل البصري، وحضور الدلالات الثقافية ذات الطابع المجتمعي. إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتناول أسس بناء وتحليل وتذوق الوحدات البصرية في الصورة الفوتوغرافيةعلى إعتبار أنها لوحة تشكيلية (عناصرها، خصائصها) بغية ضبط قراءة وتحليل عناصر وخصائص العمل الفني قراءة تأويلية دلالية ضمن سياقه الجمالي، وذلك بتصميم أداة تتصف بالصدق والدقة لتحليل الوحدات البصرية دون تقنين زمن أو مكان أو شخص محدد. من خلال عرض الإطار النظري للدراسة تعريفات الصورة الفوتوغرافية بأنها هي لحظة زمنية مسجلة على الشريط الفيلمي اي انها لحظة مسجلة من حركة الزمن الواقعي والتي انفردت بهذه الخصوصية عن باقي الفنون، كما سبق ان حددها اندريه بازين والتي اصبحت من اكثر التعريفات الشائعة لدى رجال الفن

والاعلام والمهتمين بالصـــورة الفوتوغرافية من حيث وثائقيتها في تجســـيد الواقع، إلى جانب جماليتها الفنية من حيث العدســـة والزاوية والضـوء وهدف الصـورة والتي تختلف من صـورة إلى أخرى لنفس اللحظة الزمنية المسـجلة على الشـريط الفيلمي؛ وقد حدد بازان هذا المفهوم بناءا على تفسيره للزمن وليس التصـوير الفوتوغرافي لذلك ربطها بمفهوم توقف الزمن. تفيد دراسـة ريفكن Rifkin البحث الحالي في التأكيد على مفهوم الأنطولوجيا من علم توصيف الصورة الفوتوغرافية من عدة وجوه منها أن الصورة لايمكن أن تكتســب قيمتها الوثائقية والقانونية بعيدا عن مفهوم المكان إذ هي لحظة زمانية ومكانية مســتلة من الواقع الطبيعي ضـــمن ديمومة الزمن الجاري على إعتبار أن الزمن متغيرا والمكان ثابت؛ وأن الثابت يحمل عدة معاني ودلالات منها الخلاء الذي ارتبطت تعريفاته اساسا بالفكر الفلسفي وهو ما يؤكد على فاعلية محتوى الصـورة الفوتوغرافية في تعزيز الثقافة التشكيلية على الصعيد المجتمعي.

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: الصورة الضوئية الفوتوغرافية بين النظرية والتطبيق:

تناولت أدبيات الأبحاث أنواع الصورة المختلفة، فبعضها مرتبط بالإدراك الخارجي، وهناك صور عقلية داخلية، وصور تجمع بين الداخل والخارج، وآخرى مرتبطة بالمعنى التقني أو الرقمي. ومن أمثلة هذه الصور: الصورة البصرية، والصورة بوصفها تعبيرا عن التمثيل العقلي للخبرة الحسية أو إعادة إنتاجه لها، والصورة الذهنية التي تعد ذات درجة أعلى من مجرد إعادة البناء للخبرة الحسية، بإعتبارها تتضمن مجموعة من عمليات التركيب والبناء، والصورة الأيقونية التي تشير إلى الصور التى تمثل الإتجاه العام نحو بعض المؤسسات والأفراد وفق ثقافة المجتمع. وتجدر الإشارة إلي أنماط الصورة ذات الإرتباط بعلم النفس والتحليل الجشتالتى، أوردتها دراسة الخزامي (1439هـ) على النحو التالي: صور التخييل Fantasy، وصور الخيال Imaginary Images، والصور اللاحقة After Images، والصور الإرتسامية Eidetic Images وهي صور شبيهه بالإدراك، وتختلف عن الصور اللاحقة من خلال إستمرارها فترة أطول، كما أنها لا تتطلب تركيز النظر والإنتباه المكثف كي تتشكل، وأخيرا صور الذاكرة Memory Images (ص 17).

وقد تناولت الكثير من الدراسات الجرافيكية أنماط الصورة ذات الإرتباط بالمعالجات الجمالية والتشكيلية، أوردتها دراسة عبد الحميد (2005) على النحو التالي: الصور الرقمية Digital Images، والصور الفوتوغرافية Photography Images: وهي الصور التي تلتقط بواسطة آلات التصوير Cameras، وقد تكون صوراً لأشخاص أو مناظر طبيعية، والصور المتحركة Moving Images، وهي التي تنطبق على ما يُعرض في شاشة التلفزيون أو دور العرض، كونها مجموعة من الصور الثابتة المتتالية التي تعطي إيحاءاً بالحركة، وصور الواقع الإفتراضي Virtual Reality Images، وهو مصطلح يعود إلي جاردن لانير Jordon Lanier لوصف الطريقة التي يشعر بها مستخدمو الألعاب الإلكترونية وفي العلم الذي تقوم بمحاكاته. ومن الخصائص المميزة لهذه الصور أنها تعطي الحرية للمشاهد بأن يعيش في عالم ويقوم بأنشطة لا يستطيع القيام بها في الواقع، كقيادة الطائرة أو الغوص تحت البحر، وأخيراً الصور التشكيلية، وهي الصور المتمثلة بالأعمال الفنية التشكيلية، كالرسم والتصوير التي هي من أساسها صور واقعية. (ص18-27). وعند تناول الصورة الضوئية الفوتوغرافية بين النظرية والتطبيق يجب طرح النظريات التي تناولت الدلالات الجمالية والتشكيلية لمحتوى الصورة الضوئية، فقد تناولت دراسة أندريه بازين André Bazin (1967, p.72) ، بداية اكتشاف المنظور في الرسم، الذي يعده مرحلة قادت إلى محاكاة المكان في العالم الخارجي نتيجة قدرة العدسة الفوتوغرافية وكيف أن الصورة اكتسبت مصداقية لم يصل اليها الرسم. "ويعتبر بازين الصورة واقعية وتسجيل للحظة في زمن معين دون التدخل الخارجي من الإنسان، وهذه ما يكسبها المصداقية. أما النظرية الرسمية فترى " أن الصورة جزء من عالم

القارئ، وأن للصور لغتها الخاصة المنفصلة عن النص البصري (الصورة) " (الفضلي، 1431هـ، ص51). كما اوردت دراسة ميتشيل Mitchell نظرية الصورة Picture Theory، من خلال معرفة ماهية الصورة وعلاقتها باللغة، ومعرفة ما تعنية دلالات الصورة بما تحتويه من رسائل ومعاني تفوق مستوى اللغة، والصورة في نظره ليست نوعاً واحداً، إنما هي عده أشكال، حددها علم الأيقونة Iconology بعدة أشكال وهي: (الصورة الذهنية، والصورة اللفظية، والصورة الادراكية، والصورة البصرية والصورة التصويرية)" (Mitchell, 1987, p53).

المحور الثاني: مفهوم الثقافة البصرية (الصورية) والتشكيلية المعاصرة:

يقوم مفهوم الثقافة البصـــرية على التقاء المعرفة والنظرية والتكنولوجيا لمجموعة من الأفكار التي تم اســـتعارتها من مجال الفلســـفة، وأدبيات الفن، وعلوم اللغة، وعلم النفس الإدراكي، ونظرية الصـــورة الذهنية Imagery Theory، إلى جانب أبحاث الاتصـال، فقد وضـع "جون هورتن John Horton، تعريفاً للثقافة البصـرية: "هي القدرة على فهم (أو قراءة) واسـتخدام (أو كتابة) الصور، والتفكير والتعلم من خلالها"(دواير واخرون، 2015، ص132).

هذا ويتكون مفهوم الثقافة البصرية (الصورية) والتشكيلية المعاصرة من منظومة ثلاثية أضـلاعها: التفكير البصـري، والتعلم البصـري، والاتصـال البصـري. فالتفكير البصـري عبارة عن مرحلة تفاعل داخلية، تتضـمن التعامل مع التصـور العقلي، ويصـف "آرنهايم" التفكير البصـري بأنه تفكير: تنظيم الصـور العقلية التي تدور حول الأشـكال، والخطوط، والألوان، والأنسـج، والمكونات"، ويعرف روبرت ماك كيم Robert H. Mac Kim 1980، التفكير البصـــري بأنه التفاعل بين الرؤية والرســـم، والتخيل" (الصـوي، 2013، ص64). ويشـير التفكير البصـري إلي التبصـر من خلال الصـور، فالصـور هي عبارة عن رسـوم عقلية للخبرات الحسـية، والمدركات، والتخيلات، والتفكير البصـري يعبر في أبسـط صـوره عن التعامل مع الرموز التي تمثل العناصر الخاصة بالبيئة الداخلية أو الخارجية باستخدام الصور الذهنية.

ويعني التعلم البصري التعلم من خلال صور الوسائط المختلفة، واستخدام مصطلح التعلم البصري للإشارة إلي تأثير المثيرات البصـرية وطبقاً لأهداف تعليمية محددة، أرتبط في البداية بمصـطلح "تصـميم الرسـالة Message Design"، ثم بعد ذلك بمصـطلح التصـميم التعليمي Instructional Design،وهذه المصـطلحات تسـتخدم حالياً للإشـارة إلي الأبحاث الخاصـة بتصـميم البصـريات للتعلم. وقد اسـتخدمت مصـطلحات قراءة الصـورة Reading Pictures، أو التعلم من خلال الصـور Learning from Pictures في الماضـي للإشـارة التعلم البصـري" (عثمان، 2011، ص83) وعملية التعلم هي شـكل من أشـكال الاتصـال، وقد عرف ميرزوف Mirzoeff (1999) الاتصـال البصـري بأنه: "محاولة الجنس البشري لاسـتخدم الرموز التعبيرية والخطية للتعبير عن الأفكار ولتعليم الناس داخل وخارج النظم التعليمية، فلابد من فهم كل من محتوي وشـكل الرسـالة المقدمة بما يعني المعني المجرد والمحسوس لها، والاتصـال البصـري، يسـتخدم الرموز البصـرية للتعبير عن الأفكار وتوضـيح المعاني، وقد لخص ماومر Mamur (2012) أهمية التناظر اللفظي البصـري، ودور الثقافة البصـرية في المجتمع في إمكانية جعل كل شـخص يسـتطيع قراءة الصـور، حيث يتزايد اسـتقبال وإرسـال الثقافة حالياً في أشـكال بصـرية". وعندما يتم إنتقاء المثيرات، فإن هذه البيانات يتم تنظيمها طبقاً لمجموعة من المبادئ، فالمدركات يجب أن توضـــع فيما يشـــبه الملفات، أو يتم إهمالها حيث تعتبر بلا معني ولا مكان لوجودها أو إنتمائها لغيرها، وقد حدد علماء النفس عدة مابدئ تسـتخدم لتنظيم المثيرات، تشـــمل: التبســـيط "Simplicity" والنمذجة "Pattern"، والتقارب "Proximity"، والتشـــابه "Similarity"، والشـــكل والخلفية "Figure and Background"، والإغلاق Closure"، والشـــكل الأمثل "Good Form"، والثبات الإدراكي " Perceptual Constancy" (دواير واخرون، 2015، بتصرف).

المحور الثالث:أُسس قراءة المحتوى البصري وإنتاج المعاني للصورة التشكيلية:

تتميز الصورة الضوئية التشكيلية مهما كان نوعها أو حجمها بميزة تتفوق بها على كل أدوات التعبير، باعتبارها ذات لغة يشترك فيها الجميع وهي لغة الخطوط والألوان والأشكال. التي جعلتها سهلة الفهم والوصول لجميع الفئات العمرية. فقد تعدد الوظائف الجمالية والتشكيلية للصورة وفق دراسة القري (2017) فمنها: الوظيفة الجمالية: تعد الصور التشكيلية ذات قيمة جمالية عالية، تفوق غيرها من أنواع الصور، باعتبارها مزيجاً من روح الفنان وفكره ومشاعره التي تحمل بالرموز اللونية والشكلية المكونة للعمل الفني، وظيفة التأثير: بما تحتويه من رموز ومضامين فكرية، وظيفة التعبير: فالصورة التشكيلية تحمل بين طياتها مجموعة من الرسائل التي تعبر عن المشاعر الذاتية للفنان، وظيفة الإتصال: فهي تنقل المعارف والأنماط الثقافية، كالمعلومات والآداب والقواعد الأخلاقية، فهي قابلة للقراءة والإدراك من جميع الفئات العمرية، وظيفة الحفظ: فلديها إمكانية تخطي اللحظة التاريخية التي ولدت فيها والتحدث مرة أخرى في لحظات لاحقة للتفسير، منشئة بذلك معاني متنوعة مرتبطة بسياقات وظروف اللحظة وتعرف هذه اللحظة بالزمن (الحاضر). فهي بذلك تحفظ الحدث، وتنقله للأجيال اللاحقة، وظيفة نقل الثقافة: خاصة إذا كانت ذات رموز ودلالات ومعان غزيرة. وقد بدأت ثقافة الصورة تأخذ مجالها في السياق العام داخل المجتمعات، التي أصبحت تستمد الكثير من المعارف من الصور التشكيلية المحملة بثقافات الشعوب الأخرى، وبدورها تنقل ثقافتها إلى الشعوب الأخرى.

ولتحديد أُسس قراءة المحتوى البصري وإنتاج المعاني للصورة التشكيلية، تجدر الإشارة إلى تحديد الدلالات الرمزية للصورة بمختلف أنواعها لتكوّن الرسالة التي يريد أن يوصلها الفنان إلى الجمهور المتلقي، من خلال الرموز والعلامات المتمثلة بالعناصر المكونة له، ويمكن تقسيم الرموز المكونة للصورة حسب تقسيم دراسة سليمان (2014): رموز تشكيلية (morphologies)، وهي المعنية بالتكوين التشكيلي للصورة، من حيث توزيع الكتل والخطوط والظل والنور، ورموز لونية (chromatique)، وهي المعنية بمعرفتنا للدلالات التي تنتجها الألوان، وعلاقتها بالتأثير الذي توقعه بالمتلقي، ورموز التصوير الضوئي (photography)، وهي المعنية بأحجام اللقطات وزواياها وألوانها، والرمز اللغوي (linguistic)، وهو المعني باللغة المكتوبة التي تعبر عن الصورة المقدمة، والرموز الثقافية–الاجتماعية (Socio–culture)، وتسمح هذه الرموز للمتلقي بالتعرف على بيئة وثقافة معينة، ومن ثم الرموز الدلالية، والمتمثلة بالعناصر المكونة للعمل الفني من خطوط وأشكال وألوان والتي لها دلالة رمزية متعارف عليها في مجتمع ما.

هذا وتتطلب مهارة قراءة الصور القيام بمجموعة من العمليات العقلية التي تُمكن المتلقي من استقبال الرموز البصرية المكونة للعمل الفني، وتحليلها وفهمها بهدف إنتاج المعاني. كما تتوقف عملية قراءة الصورة على مجموعة من العوامل والمتغيرات المرتبطة بعملية القراءة، كونها عملية مركبة تشمل العديد من العمليات العقلية ذات المستويات المختلفة. وعملية قراءة الصورة ماهي إلا عملية فك رموز وشفرات الرسالة بهدف الوصول إلى المعنى. وتشمل هذه العملية المهارات التي يجب أن يمتلكها المتلقي وهي: مهارة التعرف على الشكل ووصفه، وتعني القدرة على تحديد أبعاد الشكل المتمثل بالعمل الفني، ومهارة تحليل الشكل، وتعني القدرة على معرفة العلاقات التي تربط بين هذه الأشكال وتحديد خصائصها، ومهارة ربط العلاقات بالأشكال، وتعني القدرة على الربط بين مجموعة العلاقات التي تربط الاشكال بعضها ببعض، ومهارة استخلاص المعاني، وتعني القدرة على استخلاص معاني جديدة ورؤى ومفاهيم من العلاقات المترابطة والأشكال التي تكون العمل الفني (عزمي، 2015، ص84).

يتفق البحث الحالي مع ما حددته دراسة سوران، وسيركمار Suran & Sreekumar (2015) حول مستويات قراءة المحتوى المعرفي والتشكيلي المتضمن في الصورة الضوئية الفوتوغرافية وهي: الترجمة، وتعني تحويل مكونات الصورة إلى وصف لفظي، يليه مستوى التفسير الذي يعني تحليل العلاقات التي تربط بين العناصر، ويليه مستوى التقويم.

منهجية البحث وإجراءاتها:

أولاً: منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث، إستخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وهو منهج يُطبق عندما يهدف البحث إلى التنبؤ بالمستقبل حول أي تغيير إصلاحي يجب إجراؤه على الظاهرة المدروسة، وأن تطبيق المنهج التجريبي ليس لمجرد معرفة الأثر الذي يمكن أن يحدثه المتغير الثابت "السبب"، وإنما للتوصل إلى نتيجة يمكن تعميمها لاحقاً" (العساف، 1439هـ، ص 304). حيث يطبق الاختبار القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة لتحديد المستوى العينة في مهارات قراءة المحتوي المعرفي للصورة الضوئية الفوتوغرافية، ثم يتم إخضاع المجموعة "التجريبية" لتطبيق البرنامج المقترح للتثقيف بالفن القائم على تحليل الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوي المعرفي المتضمن في الصورة الضوئية الفوتوغرافية)، وتحجب التجربة عن المجموعة "الضابطة". وبعد الإنتهاء من تطبيق التجربة، تجرى الباحثة اختبار بعدي لتحديد مدى الفرق بين درجتي التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعتين مما يعكس أثر التجربة في تعزيز التثقيف بالفن التشكيلي.

ثانياً: مُتغيرات البحث:

(أ) المُتغير المستقل: برنامج مقترح للتثقيف بالفن قائم على تحليل الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوي المعرفي المتضمن في الصورة الضوئية الفوتوغرافية.

(ب) المُتغير التابع: دلالات المحتوي المعرفي المتضمن في الصورةالضوئية الفوتوغرافية.

(ت) المتغيرات الدخيلة: المتغيرات التي تؤثر على المتغير التابع، ويجب ضبطها قبل البرنامج

ثالثاً: مجتمع وعينة البحث:

مجتمع البحث:

رواد الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون (جسفت) بمدينة الرياض.

عينة البحث:

تم تطبيق الدراسة الحالية على عينة من رواد الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون (جسفت) بمدينة الرياض (شعبة التصوير الضوئي)، حيث تم اختيارهم من مجتمع البحث الاصلي، وبلغ حجم عينة البحث 18٪ من العدد الإجمالي لمنسوبي الجمعية حسب إحصاء موقع الجمعية (https://sasca.org.sa) بإستخدام العينة القصدية وذلك للتأكد من ملائمة متغيرات العمر، ومستوى الثقافة البصرية على مجموعتي (التجريبية . الضابطة) البحث.

رابعاً: أدوات البحث وإجراءات التطبيق لإستبانة التثقيف بالفن:

أ. إجراءات تصميم الإستبانة:

.قامت الباحثة بإعداد إستبانة التثقيف بالفن في ضوء التعريف الإجرائي لثقافة الصورة الضوئية البصرية بأنها" هي ما يستعين به الفنان من التكنولوجيا في التعبير عن التراث المادي من مظاهر البيئة الطبيعية والمعمارية كإستخدام الصورة الضوئية الفوتوغرافية، ثم قامت الباحثة بعرض الإستبانة على مجموعة من المحكمين في مجالات التربية الفنية والتصوير الفوتوغرافي.

ب: أبعاد الإستبانة:

تتكون إستبانة التثقيف بالفن من أربعة أبعاد، وسيحتوي كل بُعد على عبارات تقيس دلالات وخصائص المحتوى المعرفي للصور الضوئية الفوتوغرافية وفق الثقافة التشكيلية كالتالي:

. **البُعد الأول:** الدلالات الجمالية والتشكيلية المتضمنة في المحتوى المعرفي للصورة الفوتوغرافية.

. **البُعد الثاني:** دور أبعاد الثقافة التشكيلية في تعزيز التذوق الفني للقيم الجمالية.

. **البُعد الثالث:** توثيق التراث المادي السعودي (البيئي . المعماري. الإسلامي).

ج: استجابات الإستبانة:

قسمت الباحثة الإستجابات حسب مقياس ليكرت الرباعي إلى (موافق، محايد، غير موافق، غير موافق)، ويتم إحتساب درجة المشارك من الجمهور بجمع الدرجة على جميع عبارات الإستبيان.

د: صدق أداة القياس:

(أ) حساب الصدق الظاهري لأداة القياس: تم عرض الأداة على عدد من المحكمين المتخصصين في قسم التربية الفنية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، ومتخصصين وخبراء في مجالات التصوير الضوئي الفوتوغرافي، للتعرف على مدى ملائمة وأهمية العبارات لما وضعت لقياسه، ومدى وضوح صياغتها، ومدى ملائمة وإتساق كل عبارة مع البُعد.

(ب) حساب الإتساق الداخلي لأداة القياس: تم تطبيق أداة القياس على عينة استطلاعية Pilot Study عددها (5 أفراد) من رواد الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون (جسفت) بمدينة الرياض (شعبة التصوير الضوئي)، تختار عشوائياً من مجتمع البحث؛ للتعرف على مدى التجانس الداخلي لعبارات أداة القياس، ومن ثم حساب معامل إرتباط صدق الإتساق الداخلي لأداة البحث بين كل عبارة من عبارات أبعاد الإستبيان، وجميع عباراتها من جهة، وبين كل عبارة وجميع عبارات المحور

خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية :

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات، تم تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). حيث تم حساب المقاييس الإحصائية التالية :

(1) معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي.

(2) معامل الفا كرونباخ للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

(3) تم اســـتخدام اختبار اختبار مان وتني Mann-Whitney Test، للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للتحقق من فاعلية البرنامج المقترح لتعزيز الثقافة البصرية المعاصرة

(4) تم إستخدام مربع إيتا Etta لحجم الأثر للتحقق من تأثير البرنامج المقترح في تعزيز الثقافة البصرية المعاصرة

الصدق الظاهري للأداة :

للتعرف على مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما وضعت لقياسه تم عرضها على مجموعة من المحكمين ، وفي ضوء آرائهم تم إعداد أداة هذه الدراسة بصورتها النهائية.

صدق الاتساق الداخلي للأداة :

تم حســاب معامل الارتباط بيرســون Person لمعرفة الصــدق الداخلي للأداة حيث تم حســاب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الأداة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجداول التالية.

الجدول رقم (2): معاملات ارتباط بيرسون Person لعبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	0.764**	3	0.875**
2	0.987**	–	–

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

الجدول رقم (3): معاملات ارتباط بيرسون Person لعبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	**0.645	3	**0.875
2	**0.904	-	-

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

الجدول رقم (4): معاملات ارتباط بيرسون Person لعبارات المحور الثالث بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	**0.876	3	**0.879
2	**0.806	4	**0.547

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضـــح من الجداول (2.3.4) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة ودالة إحصـــائياً عند مســـتوي الدلالة (0.01) فأقل مما يدل على صدق اتساقها مع محاورها.

ثبات أداة الدراسة :

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة تم استخدام (معادلة ألفا كرونباخ) ((Cronbach's Alpha (α)) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، والجدول رقم (5) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة.

جدول رقم (5): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

محاور الأداة	عدد العبارات	ثبات المحور
الدلالات الجمالية والتشكيلية المتضمنة في المحتوي المعرفي للصورة الفوتوغرافية	**3**	**0.7509**
دور أبعاد الثقافة التشكيلية في تعزيز التذوق الفني للقيم الجمالية	**3**	**0.6548**
توثيق التراث المادي السعودي (البيئي . المعماري. الإسلامي).	**4**	**0.8745**
الثبات العام	**14**	**0.8065**

يتضـــح من الجدول رقم (5) أن معامل الثبات العام عال حيث بلغ (0.8065) وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للبحث.

سادساً: البرنامج المقترح للتثقيف بالفن:

سوف يتم عرض تصميم البرنامج ضمن الإجابة على السؤال الثاني عرض نتائج البحث.

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

الإجابة عن السؤال الاول:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث الذى ينص على:

(1) ما الدلالات الجمالية والتشكيلية المتضمنة في المحتوي المعرفي للصورة الفوتوغرافية؟

تفرض التطورات الفنية مواكبة ضرورات الحداثة التشكيلية بإختلاف رؤاها البحثية والجمالية التي تطرح تعدّد الأساليب وابتكار المفاهيم وتوظيف العناصر والخامات لخدمة الإنتاج الفني والانطلاق به لترسيخ الوظيفة التعبيرية وتأثيرها في المتلقي حسا جمالاً وتذوقياً، فالمرحلة الحديثة والمعاصرة من تجارب تقنيات التصوير الضوئي مكّنت من تطوير فرص التجريب وتداخل الخامات

وعناصرها في الوظيفة الجمالية وتدعيمها بقابلية طرح المفهوم والمفاهيمية لتصبح أسلوب عرض فني، كما هو التوافق التمثيلي والتعبيري في العلاقة التي يضيفها محتوى الصورة الفوتوغرافية وتداخلها مع الرؤية التشكيلية للفنان المصور التي حوّلتها من لقطة ضوئية إلى عمل فني مكتملة الحضور لفكرة جمالية وتشكيلية طرحها فنياً. وترى الباحثة أنه يمكننا من الناحية التقنية أن نقسم الصور إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي: الصور الضوئية التقليدية، الصورة الرقمية ،الصورة التشكيلية

أولاً: الصور الضوئية التقليدية: وهي الصور التي تم إنتاجها من خلال تصوير عدسة الكاميرا، وتمثل الواقع الحرفي للتراث المادي وتخضعه إلى عمليات التقليص (تقليص الحجم، واللون، والزاوية) وفق قوانين المنظور، وإمكانيات العدسات المستخدمة.

ثانياً: الصورة الرقمية: هي تمثيل للصّور الثنائية الأبعاد على برامج الحاسب الآلي بواسطة الصفر والواحد (01). وتتكون كل صورة رقمية من البيكسل، وهو أصغر وحدة في الصورة. وكل صورة هي مصفوفة تحتوي على صفوف وأعمدة من البيكسلات، وكلما زاد عدد البيكسلات كانت الصورة أوضح. وتنقسم الصور الرقمية إلى:

(أ) صورة ثنائية Binary Image: وهي أبسط أنواع الصور، وتتمثل باللونين الأبيض والأسود فقط، وتحمل كل بيكسل بها إما الصفر أو الواحد.

(ب) صورة بتدرجات الرمادي Grayscale Image: وهي الصورة التي تحتوي على الأبيض والأسود، مع تدرجات الرمادي، وتمثل شدتها بأرقام من 0 إلى 255 حيث يمثل الواحد اللون الأبيض والشدة عندما تكون 255 فإن اللون لهذه البيكسل يكون أسود، وعند تمثيل هذه الصورة على الحاسب الآلي تمثل عن طريق أعمدة متساوية وصفوف متساوية من البيكسلات، كل بيكسل بها(8 bit) تحدد الشدة من 0 إلى 255. وهو من أسهل الأنواع التي يمكن تحويلها إلى صورة ثنائية.

(ج) الصور الملونة Colour Image: هي الصور الرقمية التي تدعم الألوان عن طريق تخصيص ثلاث خانات بكل بيكسل لتحديد شدة الألوان الثلاثة الأساسية (الأحمر والأخضر والأزرق) وكل خانة تحتوي (8 bit)، ومجموعها يتكون من (bit24).

(د) الصورة متعددة الأطياف Multi Spatial Image: وهي الصور التي تؤخذ من خلال آلات التصوير المتخصصة التي بها تقنيات متعددة تصل إلى عدة ألوان في الصورة الواحدة، كتدرج اللون الأحمر باللون الأحمر.

ثالثاً: الصورة التشكيلية: وهي "رؤية جمالية يعيشها الفنان أو الكاتب أو الشاعر، ويمكن إدراكها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة في إطار من المثل الجمالية بحسب الانتماءات الأيدولوجية للفنان أو الكاتب أو الشاعر، ووفقاً لنظرته الفلسفية الشاملة، ومذهبه الجمالي المحدد".

الإجابة عن السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث الذى ينص على:

(2) ما إمكانية تصميم برنامج مقترح للتثقيف بالفن قائم على الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوى المعرفي المتضمن في الصورة الضوئية الفوتوغرافية؟

تمهيد:

عرضت دراسة الخزامي (1438هـ) أن عملية فهم وإدراك الصيغ البصرية المكونة للعمل الفني (الصوري) باعتبارها علامات سيميائية، يقوم بها العقل من خلال ممارسة مجموعة من العمليات الذهنية والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مستويات وهي: مستوى الإدراك، ومستوى الاستيعاب، ومستوى الإنتاج، وهي مرحلة إنتاج المعاني من خلال تحليل العلاقات التي تربط بين الدال

والمدلول، وتفسير الكيفية التي تجسدت بها في العمل الفني. من خلال فك شفرات العلامات للوصول الى الدلالة، التي تعطي المعنى للعمل، وتوضح للمتلقي الأفكار والرسائل التي يحتويها.

أسس بناء البرنامج:

اعتمد بناء البرنامج المقترح للتثقيف بالفن القائم على تحليل الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوي المعرفي المتضمن في الصورة الضوئية الفوتوغرافية بالبحث والتحليل مع القيم الابتكارية، وعمِلت الباحثة على إستكشاف الخبرات المعرفية السابقة لجمهور المستهدفين إعتماداً على الحس الفني الخاص بهم ومحاولاً رفع مستوى الثقافة التشكيلية لديهم بالإعتماد على الأبعاد التالية:

. **البُعد الأول:** الدلالات الجمالية والتشكيلية المتضمنة في المحتوي المعرفي للصورة الفوتوغرافية.

. **البُعد الثاني:** دور أبعاد الثقافة التشكيلية في تعزيز التذوق الفني للقيم الجمالية.

. **البُعد الثالث:** توثيق التراث المادي السعودي (البيئي . المعماري. الإسلامي).

أهمية البرنامج:

(1) التعرف على الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوي المعرفي في الصورة الفوتوغرافية.

(2) تصميم برنامج مقترح للتثقيف بالفن قائم على الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوي المعرفي المتضمن في الصورة الضوئية الفوتوغرافية.

(3) التحقق من فاعلية البرنامج المقترح للتثقيف بالفن القائم على الدلالات الجمالية والتشكيلية للصورة الضوئية الفوتوغرافية في تعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي.

الأهداف العامة للبرنامج:

(1) تعزيز الإهتمام بالبرامج والجوانب النظرية للخصائص الجمالية والتشكيلية للصورة الفوتوغرافية لتعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي.

(2) إثراء المكتبة العربية والسعودية بأدبيات الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوي المعرفي عن البيئة والتراث المادي السعودي المتضمن في الصورة الضوئية الفوتوغرافية.

(3) يسهم البحث الحالي في إرشاد المختصين في مجال فنون الصورة الضوئية الفوتوغرافية، ومعلمي التربية الفنية في الإستفادة من البرنامج المقترح لتعزيز الثقافة التشكيلية المعاصرة.

(4) وضع الاسس التربوية لبرامج التثقيف بالفن التي تتشكل الثقافة المُجتمعية بمقتضاها.

(5) تفعيل الشراكة المؤسسية بين جامعة الملك سعود والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

مدة تطبيق البرنامج :

إستغرق التطبيق خمسة أسابيع جاءت على النحو التالي:

(1) الأسبوع الاول للاختبار القبلي وزمنه ساعتين لتعبئة الاستبانة والتعارف بين الباحثة ورواد الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون (جسفت) بالرياض (شعبة التصوير الضوئي).

(2) الأسابيع الثلاثة للتطبيق بإلقاء محاضرة واحدة كل اسبوع كما يلي :

.محاضرة لمدة ساعتين وموضوعها الصورة الضوئية الفوتوغرافية بين النظرية والتطبيق.

.محاضرة لمدة ساعتين وموضوعها مفهوم الثقافة البصرية (الصورية) والتشكيلية المعاصرة.

.محاضرة لمدة ساعتين وموضوعها أُسس قراءة المحتوى البصري وإنتاج المعاني للصورة.

(3) الأسبوع الخامس للاختبار البعدي وزمنه ساعتين لتعبئة الإستبانة وعرض تجارب الرواد.

الإجابة عن السؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث الذى ينص على:

(3) ما فاعلية البرنامج المقترح للتثقيف بالفن القائم على الدلالات الجمالية والتشكيلية للصورة الضوئية الفوتوغرافية في تعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي؟

إستهدف السؤال الثالث التحقق من فعالية البرنامج المقترح للتثقيف بالفن، مما تطلب المقارنة بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لتحديد فاعلية البرنامج للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، عليه قامت الباحثة بتطبيق الإختبار الإحصائي مان وتني: Mann-Whitney Test، لتوضيح دلالة الفروق، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (7) التالي:

جدول (7): جدول يمثل الإختبار الإحصائي مان وتنيل Mann-Whitney Test قيم المجموعتين الضابطة والتجريبية:

المحور	المجموعة	العدد (ن)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	الدلالة	مربع إيتا Etta
الدلالات الجمالية والتشكيلية المتضمنة في المحتوى المعرفي للصورة الفوتوغرافية.	الضابطة	5	6.76	123.30	3.10	**0.00	0.564
	التجريبية	5	15.12	235.00			
دور أبعاد الثقافة التشكيلية في تعزيز التذوق الفني للقيم الجمالية.	الضابطة	5	17.02	123.20	6.20	**0.00	0.437
	التجريبية	5	13.65	541.00			
توثيق التراث المادي السعودي (البيئي . المعماري. الإسلامي).	الضابطة	5	12.64	228.00	11.02	**0.00	0.652
	التجريبية	5	13.00	284.20			
	التجريبية	5	12.00	196.00			

** دالة عند مستوى 0.01 فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه بالجدول رقم (٧)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01)، فأقل بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لاختبار مان وتني Mann-Whitney Test في بعد (الدلالات الجمالية والتشكيلية المتضمنة في المحتوى المعرفي للصورة الفوتوغرافية) (3.10)، في بعد (دور أبعاد الثقافة التشكيلية في تعزيز التذوق الفني للقيم الجمالية) (6.20)، في بعد توثيق التراث المادي السعودي (البيئي . المعماري. الإسلامي). (13.00)، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

كما يتضح من النتائج أن قيم مربع أيتا لقياس حجم الأثر بلغت (0.652) للفعالية بصورة عامة وتراوحت بين (0.564 – 0.437) لفعالية الأبعاد وهي قيم مرتفعة تدل على فعالية عالية للبرنامج. وقد استخدمت الباحثة المعادلة التالية لحساب مربع إيتا Etta من خلال قيمة ت:

مما يبين فاعلية البرنامج المقترح للتثقيف بالفن القائم على تحليل الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوي المعرفي المتضمن في الصورة الضوئية الفوتوغرافية.

ت2

نتائج البحث :

(1) أمكن من خلال البحث التعرف على الدلالات الجمالية ـ ت^2 + درجة الحرية ـ ـ ـ في الصورة الضوئية الفوتوغرافية، وركز على التراث المادي السعودي البيئي والمعماري والإسلامي.

(2) وضع البحث أُسس تصميم برنامج مقترح للتثقيف بالفن قائم على الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوى المعرفي المتضمن في الصورة الضوئية الفوتوغرافية.

(3) عزز البحث الإهتمام بالبرامج والجوانب النظرية للخصائص الجمالية والتشكيلية لمحتوى الصورة الفوتوغرافية لتعزيز الثقافة التشكيلية لدى المجتمع السعودي.

(5) تفعيل الشراكة المؤسسية بين جامعة الملك سعود والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون

توصيات البحث:

(1) دعم الابحاث التربوية والفنية القائمة على مفاهيم التثقيف بالفنون التشكيلية.

(2) استمرار الدراسات المتخصصة في أدبيات الدلالات الجمالية والتشكيلية للمحتوى المعرفي عن البيئة والتراث المادي السعودي المتضمن في الصورة الضوئية الفوتوغرافية.

(3) عمل دورات وورش عمل للمختصين في مجال فنون الصورة الضوئية الفوتوغرافية، ومعلمي التربية الفنية للإستفادة من البرنامج المقترح في تعزيز الثقافة التشكيلية المعاصرة.

(4) تحديدالأُسس التربوية لبرامج التثقيف بالفن التي تتشكل الثقافة المُجتمعية بمقتضاها.

مراجــع البحث:

القري، ادريس. (2017). عتبات في الجماليات البصرية: الفوتوغرافيا وأفكارها، مؤسسة فكر، الدار البيضاء. المغرب

العساف، صالح بن حمد. (1439هـ). المدخل الى البحث في العلوم السلوكية، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض.

الجماز، نورة عبد الله .(1438هـ) . دور برامج التربية الفنية المعاصرة في تنمية الشراكة المجتمعية "استراتيجية مقترحة "، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

الغذامي، رحاب عبد الله. (2014). نظرية التلقي ودورها في تنمية الثقافة البصرية لدى الطالبات. بحث غير منشور، كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.

عبدالحميد، شاكر. (2005)، عصر الصورة (السلبيات والايجابيات). الكويت: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

الفضلي، سعدية محسن. (1431هـ). ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى.

السطام، ايمن. (2009). التصوير الفوتوغرافي علم وفن. الجوبة مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض.

عثمان، عادل. (2011). المفهوم الفني والفلسفي للصورة الفوتوغرافية كوسيط تعبيري بين فنون الحداثة وما بعد الحداثة. مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون جامعة حلوان، (32)، 43-64.

الصوي، بسام محمد. (2013). وقفة مع الزمن في فن التصوير الفوتوغرافي. الأردن: دار البداية ناشرون وموزعون.

دواير، فرانسيس ومور، ديفيد. (2015). الثقافة البصرية والتعلم البصري. ترجمة نبيل جاد عزمي. القاهرة: مكتبة بيروت.

الغذامي، عبد الله محمد. (2004). الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي. المركز الثقافي العربي، لبنان: بيروت.

سليمان، إبراهيم محمد. (2014). مدخل الى مفهوم سميائية الصورة. المجلة الجامعة، العدد 16، مجلد 2، ص ص 153-178.

Suran, S., & Sreekumar, K. (2015). Aesthetic Quality Assessment of Photographic Images: A Literature Survey. International Journal of Computer Applications, 132(12), 11-15.

Rifkin, S. J. (2011). Andre Bazin's "Ontology of the Photographic Image": Representation, Desire, and Presence (Doctor of Philosophy in Cultural Mediations), Carleton University, Canada.

Lange, S. (2010). Learning Through Photography: Creativity as Concept and Process (Unpublished Doctor Dissertation), The University of London, London

André Bazin, what is Cinema? (Berkeley: University of California Press, 1967), p. 72

Mitchell, W.J.T. (1987) Iconology. Chicago: University of Chicago Press.

Mamur, Nuray. (2012). Perceptions Concerning Visual Culture Dialogues of Visual Art Pre-Service Teachers. *Educational Sciences: Theory & Practices***,** 12(3), Summer, 2166-2173.

Mirzoeff, Nicholas. (1999). *An introduction to visual culture***.** Routledge, London, UK.

.